

# حقوق الصحابة رضي الله عنهم على الأمة

تأليف

د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي

أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة

(ح) صالح عبد العزيز سندي ١٤٣٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

سندي، صالح عبد العزيز

حقوق الصحابة ﷺ على الأمة. / صالح عبد العزيز سندي - الرياض، ١٤٣٥ هـ

٦٤ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك: ٣-٤٣٦٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الصحابة والتابعون أ- العنوان

١٤٣٥ / ٢١٤٦

ديوي ٢٣٩، ٩

رقم الإيداع: ١٤٣٥ / ٢١٤٦

ردمك: ٣-٤٣٦٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

## فهرس المحتويات

- ١..... فهرس المحتويات
- ٣ ..... مقدمة
- ٥ ..... تعريف الصحابة
- ٨ ..... الحق الأول: محبتهم ﷺ
- الحق الثاني: اعتقاد فضلهم وعدالتهم، وأنهم صفوة الأمة، وأكملها، وأقربها  
للحق والصواب..... ١٠
- الحق الثالث: اعتقاد تفاضلهم بحسب ما ورد في النصوص ..... ١٥
- الحق الرابع: لزوم ذكرهم بالخير، والثناء عليهم، ونشر محاسنهم ..... ١٨
- الحق الخامس: الشهود لهم برحمة الله والجنة إجمالاً، والشهود تعييناً لمن عيّن  
في الكتاب والسنة ..... ١٩
- الحق السادس: الدعاء والاستغفار والترضي عنهم..... ٢٠
- الحق السابع: السكوت عن خطئهم، وغض الطرف عما يُشعر بذلك ..... ٢١
- الحق الثامن: السكون عما شجر بينهم وعدم الخوض فيه ..... ٢٣

- الحق التاسع: بغض من يبغضهم، ورد إفكهم، وصدُّ عدوانه عنهم..... ٢٦
- الحق العاشر والأخير: الاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم..... ٢٧
- قائمة المصادر..... ٢٩

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

الحمد لله العزيز الغفار، الواحد القهار، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار، المهاجرين منهم والأنصار، أما بعد:

فإن أصحاب محمد ﷺ ورضي عنهم - بذكرهم تبتهج النفوس، وتترين المجالس والدروس، وكيف لا يكون الأمر كذلك؛ وهم الصفوة من عباد الله، وخير الناس، وخير أمة أخرجت للناس، أهل المناقب والفضائل، والمراتب والسوابق.

فيهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، ومنهم الذين رضي الله عنهم إذ يبايعون نبيه ﷺ تحت الشجرة.

هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وهم الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون، يُبَشِّرُهُمْ رَبَّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ.

إنهم من أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا، وهم الذين أنزل الله السكينة في قلوبهم ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، وهم الذين انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء.

هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

وأبان عن مكانتهم في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَإِلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢].

أولئك الأخيار الأطهار، الأتقياء الأنقياء، الذين سمحت نفوسهم بالنفس والمال، والولد والأهل والدار؛ فارقوا الأوطان، وهجروا الخِلال، بل وقتلوا في ذات الله الآباء والإخوان.

بذلوا النفوس صابرين، وأنفقوا الأموال محتسبين، وناصبوا من ناوأهم مُتوكلين، وآثروا رضا الله على كل حبيب وقريب.

إنهم المهاجرون الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله، أولئك هم الصادقون.

ثم إخوانهم من الأنصار؛ أهل المواسة والإيثار، أعز قبائل العرب جارا، ومن اتخذ الرسول ﷺ دارهم أمناً وقراراً، الأعفَاء الصُّبر، والأصفياء الزُّهر، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]<sup>(١)</sup>.

وأهل السنة والجماعة هم الذين انطوت سريرتهم على محبتهم، ودانوا الله تعالى بتفضيلهم ومودتهم، وتبرأوا ممن أضمر بُغضهم وأظهر عداوتهم؛ فصدق فيهم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وبعد.. فإن حق أصحاب محمد ﷺ على أمته عظيم، وهو جدير بأن يُذكر به بين فينة وأخرى؛ لا سيما والسهام مشرعة تجاههم في هذا العصر من مرضى القلوب، الذين ينفثون سمومهم بكل وسيلة، حتى إنه قد تأثر بهم بعض أهل السنة؛ فأصبح منهم من ينشر شبهات أعداء الصحابة من خلال «الإعلام الجديد» ووسائل الاتصال الحديثة؛ فأضحت الفتنة بهم عظيمة، والله المستعان. وقد رأيت أن المهم أن تُكتب صفحات معدودة تشتمل على تذكير وبيان بحق الصحابة الكرام ﷺ على أهل الإسلام، مفصلة له بأسلوب واضح وجيز، مضمّنة معتقد أهل السنة في هذا الباب مدعم بالأدلة ومحلى بالآثار، فاستعنت بالله على ذلك، راجياً منه ﷻ أن يكتب لها القبول، وأن ينفع بها.

\*\*\*

(١) من قول: الذين سمحت نفوسهم... إلى هذا الموضع: مقتبس -بتصرف- من: «الإمامة» لأبي نعيم الأصبهاني (٢٠٩-٢١٠).

## تعريف الصحابة

الصحابة: جمع صاحب، ولم تُجمع في اللغة كلمة على وزن فاعل على «فعالة» إلا هذه الكلمة<sup>(١)</sup>.  
والصحابي في الاصطلاح الشرعي: «من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام»<sup>(٢)</sup>.  
وهذا الذي عليه جماهير أهل العلم من السلف والخلف.  
فلا يُشترط في ثبوت وصف الصُحبة شروط زائدة على ذلك؛ لا طول الملازمة، ولا الغزو، ولا الرواية عنه ﷺ.  
قال ابن كثير رحمه الله: «والصحابي من رأى النبي ﷺ في حال إسلام الرائي، وإن لم تطل صحبته، وإن لم يرو عنه شيئاً، هذا قول جمهور العلماء خلفاً وسلفاً»<sup>(٣)</sup>.  
وقال الإمام أحمد رحمه الله: «كل من صحبه سنةً وشهراً، أو يوماً وساعةً، أو رآه، فهو من أصحابه، وله من الصحبة على قدر ما صحبه»<sup>(٤)</sup>.  
وقال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: «مَنْ صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه»<sup>(٥)</sup>.  
وهذا هو المتفق مع المعنى اللغوي للصحبة؛ إذ هي تعني مقارنة شيء لشيء ومقارنته له؛ قال ابن فارس: «الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقارنته من ذلك الصاحب»<sup>(٦)</sup>.  
وعليه فليس لها حد معين، ولا يشترط لتحقيقها طول ملازمة.

- 
- (١) انظر: «لسان العرب» (٤/٢٤٠٠)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/١٢)، «تاج العروس من جواهر القاموس» (٣/١٨٦). و«الصحابة» كلمة غلب استعمالها على أصحاب رسول الله ﷺ حتى أضحت كالعلم لهم؛ ولهذا تُسبب «الصحابي» إليها. انظر: «الكليات» للكفوي (٥٥٨).
- (٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/١٦).
- (٣) انظر: «اختصار علوم الحديث - مع الباعث الحثيث» (١/٤٩١).
- (٤) «الكفاية في علم الرواية» (٥١).
- (٥) بوب رحمه الله بهذا اللفظ الباب الأول من كتاب فضائل الصحابة (٣/٥)، ونصه: «باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ومن صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه».
- (٦) «مقاييس اللغة» لابن فارس (٥٨٧).

ويشهد لهذا من النصوص: قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥]، وقوله: ﴿كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ [النساء: ٤٧]، وقال ﷺ: «إِنَّكَ صَوَّاجِبٌ يُوسَفُ»<sup>(١)</sup>.  
فدلَّت هذه الشواهد على أن الصحبة في اللغة اسم جنس يقع على القليل والكثير؛ ولذا يقال: صحبه سنة وشهراً وساعة<sup>(٢)</sup>.

ومما يدل صراحة على شمول وصف الصحبة لمن صحبه عليه الصلاة والسلام زمناً يسيراً، بل من رآه مؤمناً به: قوله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو فِتْأَمٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتْأَمٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتْأَمٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ فَيُفْتَحُ لَهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

فعبّر في السؤال الثاني عن الرائي بالصحاب؛ «فدلَّ على أن الرائي هو الصحاب»<sup>(٤)</sup>.

ومما يدل على هذا أيضاً: حديث أبي هريرة ؓ عنه ﷺ أنه قال: «وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتَنَا إِخْوَانَنَا»، قالوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ»<sup>(٥)</sup>، وفي حديث أنس ؓ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرُونِي»<sup>(٦)</sup>.

فدلَّ هذا الحديث على أن الحد الفاصل بين إخوانه الذين ودَّ أن يراهم وبين أصحابه: لقاءه ورؤيته؛ فمن آمن به ورآه فهو من أصحابه<sup>(٧)</sup>.

ومعلوم أن رؤية من رآه ﷺ من الصحابة -الذين لم يحظوا بسواها- ليست رؤية مجردة -كما رآه الكفار والمنافقون- بل قد أكرم الله هؤلاء الأخيار برؤيته على وجه الاتباع والطاعة والمحبة له،

(١) أخرجه البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨).

(٢) انظر: «منهاج السنة» (٣٨٨/٨)، (٣٨٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٤٩)، ومسلم (٢٥٣٢) واللفظ له، من حديث أبي سعيد الخدري.

(٤) «منهاج السنة» (٣٨٦/٨). وانظر الكلام بعدها فهو مهم في تقرير هذا المعنى.

(٥) أخرجه مسلم (٢٤٩).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦٠١).

(٧) انظر: «منهاج السنة» (٣٨٩/٨).



وقصد الإيمان به وموالاته ومعاداة من عاداه؛ فكانت حقيقةً بأن تُحْرَزَ لهم هذه الرتبة المنيفة<sup>(١)</sup>، وكيف لا؛ ولرؤيته ولقائه وقربه ﷺ من الخير والبركة والنور ما لا يجحده إلا من طُمَسَ على بصيرته<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) انظر: المصدر السابق (٨/٣٨٨).

(٢) وبهذا يُعلم أن ما يروَّج له بعض أراذل المبتدعة في زماننا من نفي الصحبة عمَّن لم تطل صحبته لرسول الله ﷺ ليزيح هذا الشرف العظيم عن بعض الصحابة الكرام -حقداً عليهم- ما هو إلا انحراف بيِّن، ومكابرة للنصوص، ومجانبة لسبيل المؤمنين، وتعدُّ على السلف الصالح، ومحادثة لعقيدتهم.

أما حقوق الصحابة على الأمة؛ فيمكن تلخيصها في عشرة حقوق:

## الحق الأول: محبتهم ﷺ

فأهل السنة والجماعة يحبون أصحاب النبي ﷺ محبة صادقة في الله والله، ويعتقدون أن من أحبهم وتولاهم ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز مع الفائزين، ومن أبغضهم وسبهم ونسبهم إلى ما تنسبهم إليه أعدائهم هلك مع الهالكين.

والدليل على هذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»<sup>(١)</sup>. وإذا ثبت هذا في حق الأنصار فالمهاجرون به أولى؛ لأنهم - في الجملة - أفضل، ولكونهم «أيضاً من أنصار الله؛ نصره كما نصره الأنصار»<sup>(٢)</sup>.

وجميع أدلة الكتاب والسنة الدالة على فضل المحبة في الله يدخل تحتها محبة أصحاب النبي ﷺ؛ إذ هم أولى الناس بها.

قال الطحاوي رحمه الله في عقيدته: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحدٍ منهم، ولا نتبرأ من أحدٍ منهم، ونُبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»<sup>(٣)</sup>.

ومن لطيف ما يُذكر ههنا: قول الإمام مالك رحمه الله: «كان السلف يُعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب: مناقب الأنصار، باب: حب الأنصار من الإيمان (٣/٣٩) برقم

(٣٧٨٤)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي ﷺ من الإيمان

وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق (١/٨٥) برقم (١٢٨)، من حديث أنس ﷺ.

(٢) «الجواب الصحيح» (٢/٢٦٧).

(٣) «العقيدة الطحاوية - مع شرح ابن أبي العز» (٤٦٧).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»<sup>(٢)</sup> عن بشر بن الحارث رضي الله عنه أنه قال: «أوثق عملي في نفسي: حُبُّ أصحاب محمد ﷺ».

وأخرج أيضًا<sup>(٣)</sup> عن شعيب بن حرب قال: «ذُكر سفيان الثوري عند عاصم بن محمد؛ فعددوا مناقبه حتى عددوا خمس عشرة منقبة، فقال لهم عاصم بن محمد أفرغتم؟ إني لأعلم فيه فضيلة هي أفضل من هذه كلها: سلامة صدره لأصحاب محمد ﷺ».

\*\*\*

(١) «شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٤٠/٧) برقم (٢٣٢٥). وانظر: «تاريخ مدينة دمشق» (٣٨٣/٤٤)،

و«الحجة في بيان المحجة» (٣٣٨/٢).

(٢) (٣٣٨/٨).

(٣) (٢٧/٧).

## الحق الثاني:

اعتقاد فضلهم وعدالتهم، وأنهم صفوة الأمة،

وأكملها، وأقربها للحق والصواب

فليس في الأمة كالصحابة في الفضل والمعروف والإصابة<sup>(١)</sup>.

وهذا مما وقع عليه الإجماع القطعي بين المسلمين، ولا عبرة بشذوذ أراذل أهل البدع.

قال ابن القيم في نونيته:

إذ أجمع العلماء أن صحابة الـ      -مختار خير طوائف الإنسان  
 ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بيـ      -ن اثنين، ما حكيت به قولان<sup>(٢)</sup>

والأدلة على فضلهم كثيرة؛ إذ كتاب الله مشحون بالثناء العطر عليهم، لما علم الله من صدقهم، وصحة إيمانهم، وخالص مودتهم، ووفور عقلهم، ونبالة رأيهم، وكمال نصيحتهم، وتبين أمانتهم.

\* من تلکم الأدلة: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]، إلى أن قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

ومنها قوله جل وعلا: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].

(١) «الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية - مع شرحها لوامع الأنوار» (٢/ ٣٧٧).

(٢) «نونية ابن القيم - مع شرحها توضيح المقاصد لابن عيسى» (٢/ ٤٦١).

ومنها قوله سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

ومنها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].  
ومنها قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الفتح: ٧-٨].

ومنها قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].  
ومنها قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] وهم أصحاب محمد ﷺ في قول ابن عباس رضي الله عنهما، والثوري رضي الله عنه (١).

ومنها قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، والاستدلال ظاهر؛ فإما أن يكونوا هم المعنيين بهذه الآية، أو أن تكون للأمة جميعاً، وهم أول من يدخل تحتها.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، والاستدلال بهذه الآية كالاستدلال بالآية السابقة، بل كل آية وكل حديث فيه بيان أفضلية هذه الأمة؛ فإن أول وأولى من يدخل في ذلك أصحاب محمد ﷺ.

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم، لابن كثير» (١٠/٤١٨)، و«فتح القدير» (٤/١٩٥).

\* أما من سنة النبي ﷺ: فمن ذلك قوله ﷺ: «التُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ التُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا تُوعَدُ»<sup>(١)</sup>.

قال أبو العباس القرطبي: «يعني: أن أصحابه ما داموا موجودين كان الدين قائماً، والحق ظاهراً، والنصر على الأعداء حاصلًا، ولما ذهب أصحابه غلبت الأهواء، وأدبيلت الأعداء، ولا يزال أمر الدين متناقصًا، وجده ناكصًا إلى أن لا يبقى على ظهر الأرض أحد يقول: الله الله، وهو الذي وعدت به أمته، والله تعالى أعلم»<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك قوله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وقد علّق الشوكاني رحمه الله تعليقًا لطيفًا على هذا الحديث إذ قال: «إِذَا كَانَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ الْمُخَاطَبِينَ بِهَذَا الْخُطَابِ، لَا يَبْلُغُ مَدَّ أَحَدٍ مُتَقَدِّمِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ؛ فَمَا أَظُنُّ يَبْلُغُ بِمِثْلِ أَحَدٍ ذَهَبًا مَنَّا مَقْدَارَ حَبَّةٍ مِنْ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِفَهَا»<sup>(٤)</sup>.

ومنها قوله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»<sup>(٥)</sup>.

فهذا التعديل والوصف بالخيرية قاله الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ؛ فأبى تعديل أعظم منه؟!!

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة (٤/١٩٦١) برقم (٢٥٣١).

(٢) «المفهم» (٦/٤٨٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» (٣/١٢) برقم (٣٦٧٣)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: تحريم سب الصحابة ﷺ (٤/١٩٦٧-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٤) «إرشاد السائل إلى دلائل المسائل - مع الرسائل السلفية» (٤٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه (٣/٦) برقم (٣٦٥١)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم (٤/١٩٦٣) برقم (٢٥٣٣)، من حديث عبد الله ﷺ.

ويقول ابن مسعود ﷺ واصفاً أصحاب النبي ﷺ - وقد روي مثله عن ابن عمر<sup>(١)</sup> وعن الحسن البصري<sup>(٢)</sup> رضي الله عن الجميع -: «من كان مستنّاً فليستنّ بمن قد مات، فإن الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا - والله - أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»<sup>(٣)</sup>.

قال أبو عمرو الداني رحمه الله:

وسائر الصحب فهم أبرار  
وربنا جلّ لهم إنعامه  
مُتَّخِبُونَ سَادَةَ أَخْيَارٍ  
وخصّصهم بالفضل والكرامة<sup>(٤)</sup>

ولو تأمل المنصف في جميل صفاتهم وجليل خلالهم ﷺ، لوجد أنهم قد حازوا درجات السبق في العلم، والعدل، والجهد، وفي سائر أبواب الخير، فسبقوا بذلك «من قبلهم، وفتاوا من بعدهم، واستولوا على الأمد البعيد، وحازوا قصبات العلى، وهم كانوا السبب في وصول الإسلام إلينا، وفي تعليم كل خير وهدى وسببٍ تحصل به السعادة والنجاة... فالأمة في آثار علمهم وعدلهم وجهادهم إلى يوم القيامة؛ فلا يتألم أحد منهم مسألة علم نافع إلى على أيديهم ومن طريقهم ينالها، ولا يسكن بُقعة من الأرض آمناً إلا بسبب جهادهم وفتوحهم، ولا يحكم إمامٌ ولا حاكم يعدل وهدى إلا كانوا هم السبب في وصولهم إليه؛ فهم الذين فتحوا البلاد بالسيف، والقلوب بالإيمان، وعمرروا البلاد بالعدل، والقلوب بالعلم والهدى، فلهم من الأجر بقدر أجور الأمة إلى يوم القيامة، مضافاً إلى أجر أعمالهم التي اختصّوا بها، فسبحان الذي يختص بفضله ورحمته من يشاء»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٠٥).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٩٥).

(٣) أخرجه ابن عبد البر في المصدر السابق (٢/ ١٩٥-١٩٦).

(٤) «الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات» (١٨٩)، رقم البيت: (٥٧١-٥٧٢).

(٥) «طريق المهجرتين» (٦٤٨).

وما أحسن ما قاله شيخ الإسلام رحمه الله في حقهم: «ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما منَّ الله به عليهم من الفضائل؛ علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء؛ لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفاة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله»<sup>(١)</sup>.

ولأجل هذا الفضل الرفيع والرتبة الشريفة المنيفة؛ فقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح، قد نزه الله أقدارهم عن أن ينالهم القدح أو يلحقهم الطعن؛ فكلهم أئمة سادة قادة، وهذا معلوم باختيار الله لهم، وإخباره عن طهارتهم؛ فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، فلا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ﷺ ونصرتة، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه.

قال ابن عبد البر رحمه الله: «وإن كان الصحابة ﷺ قد كُفينا البحث عن أحوالهم؛ لإجماع أهل الحق من المسلمين - وهم أهل السنة والجماعة - على أنهم كلهم عدول»<sup>(٢)</sup>.

فجميعهم للبرِّ أهلٌ، والتَّقَى قِمْنٌ بها، وبِكلِّ صالحةٍ حَرِيٌّ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) «مجموع الفتاوى - الواسطية» (٣/١٠٣).

(٢) «الاستيعاب» (١/١٩).

(٣) «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة» (٥٨) البيت (١٢٤).



## الحق الثالث:

## اعتقاد تفاضلهم بحسب ما ورد في النصوص

فإن المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن الصحابة مشتركون في الفضل، متفاوتون في الأفضلية؛ فبعضهم أفضل من بعض، من غير هضم للمفضول.

فأفضل الصحابة على الإطلاق: العشرة المبشرون بالجنة، وهم الخلفاء الراشدون الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، والستة بقية العشرة؛ المجموعون في قول ابن أبي داود في حائيته:

سعيدٌ وسعدٌ وابن عوفٍ وطلحةٌ وعامرٌ فهِرٌ والزبيرُ الممدَّحُ<sup>(١)</sup>

وأفضل العشرة: الخلفاء الأربعة، وهم في ترتيبهم في الأفضلية كترتيبهم في الخلافة<sup>(٢)</sup>.

وتولُّ أصحاب النبي وآلهُ وأذع محاسنهم جميعاً وانشرِ

وامنحهم محض الودادِ وقدم الـ عميرين في كل الفضائلِ وابدر

ويليهما عثمان ثم علي الـ بطل المسومُ في الحروبِ الشمري<sup>(٣)</sup>

ولا شك أن محل الشيخين -أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - من الإسلام بالمحل العليّ؛ فهما أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، بل هما أفضل البشر على الإطلاق بعد الأنبياء، وأبو بكر هو المقدم من الرجلين رضي الله عنهما.

ومن لطيف ما يُذكر: ما قاله أبو جعفر الباقر -السيد الجليل من سادات آل البيت- رحمه الله

ورضي عنه: «من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جهل بالسنة»<sup>(٤)</sup>.

وقال الشعبي رضي الله عنه: «حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلها من السنة»<sup>(٥)</sup>.

ثم يلي العشرة المبشرين أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان.

(١) منظومة ابن أبي داود «الحائية» مع شرحها «التحفة السنية» (٩).

(٢) وهذا الذي استقر عليه أمر أهل السنة والجماعة. انظر: «مجموع الفتاوى» (٣/١٦٢). وانظر كذلك: «الاستيعاب» (٣/١١٧-١١٨).

(٣) «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة» (٥٧) البيت (١١٦-١١٨).

(٤) «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» (٢/٣٥٠).

(٥) «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» (٢/٣٣٧).

هكذا ذكر طائفة من أهل العلم؛ كابن كثير<sup>(١)</sup>، وابن الصلاح<sup>(٢)</sup>، والنووي<sup>(٣)</sup>.  
ومنهم من قدم أهل بيعة الرضوان على أهل أحد<sup>(٤)</sup>، ومنهم من جعل بعد أهل أحد: أهل الثبات  
في غزوة الأحزاب، ثم أهل بيعة الرضوان<sup>(٥)</sup>، والله أعلم.  
وأهل السنة والجماعة يفضلون - في الجملة - المهاجرين على الأنصار<sup>(٦)</sup>، وكذا المتقدمين إسلامًا  
على المتأخرين.

أما عن الصحابييات الجليلات رضي الله عنهن؛ فأفضلهن ثلاثة: خديجة وفاطمة وعائشة رضي  
الله عنهن.

قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمته: «وأفضل نساء هذه الأمة: خديجة وعائشة وفاطمة،  
وفي تفضيل بعضهن على بعض نزاع وتفصيل»<sup>(٧)</sup>.

وينبغي أن يلاحظ هنا أن جماهير أهل العلم يقولون: إن كل واحد من الصحابة أفضل كل واحد  
يأتي بعد الصحابة<sup>(٨)</sup>، وكيف يتوهم خلاف ذلك وهم الذين فازوا بقاء النبي ﷺ، وهم الذين لو  
أنفق من بعدهم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه؛ فكيف بصلاتهم، وكيف بجهادهم،  
وكيف بسائر أعمالهم؟

وكيف يتوهم خلاف ذلك وهم الذين قال الله في حقهم: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّٰشِدُونَ﴾<sup>(٩)</sup>

[الحجرات: ٧]، ﴿وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠]؟

وكيف يتوهم خلاف ذلك والنبي ﷺ قد قال فيهم: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي»<sup>(٩)</sup>؟

(١) انظر: «الباعث الحثيث» (١٨٣).

(٢) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (١/٢٦٤-٢٦٥).

(٣) انظر: «التقريب والتيسير سنة البشير النذير» (٩٣).

(٤) كالسفاري في: «لوامع الأنوار البهية» (٢/٣٧١-٣٧٢).

(٥) كالحكمي في: «معارض القبول» (٢/٣٧١-٣٧٢).

(٦) انظر: «لوامع الأنوار البهية» (٢/٣٧٢).

(٧) «مجموع الفتاوى» (٢/٤٨١).

(٨) انظر: «فتح الباري» (٧/٧).

(٩) سبق تخريجه.

سُئِلَ المعافي بن عمران رضي الله عنه: «أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فغضب من ذلك غضباً شديداً، وقال: لا يُقَاس بأصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ، أما معاوية صاحبه وصهره وكتابه وأمينه على وحي الله»<sup>(١)</sup>.

وقيل للإمام أحمد رضي الله عنه: «هل يُقَاس بأصحاب النبي ﷺ أحد؟ قال: مَعَاذَ اللَّهِ، قيل فمُعَاوِيَةُ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ قال: إي لعمرى، قال النبي ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي»<sup>(٢)(٣)</sup>.

وقال رضي الله عنه: «فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا الله بجميع الأعمال»<sup>(٤)</sup>.  
فإن قيل: فما توجيه قول النبي ﷺ: «فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضِ عَلَى الْجُمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ»، قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «خَمْسِينَ مِنْكُمْ»<sup>(٥)</sup>.

فالجواب: أن التفضيل في أمر معين؛ لا يعني التفضيل مطلقاً؛ وذلك أن أجر الصبر في تلك الأيام أفضل من أجر خمسين من الصحابة في صبرهم؛ إذن هو تفضيل خاص في عمل معين وليس تفضيلاً مطلقاً. قال الحافظ ابن حجر: «على أن حديث: «للعامل منهم أجر خمسين منكم» لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة؛ لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة، وأيضاً فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما يائله في ذلك العمل؛ فأما ما فاز به من شاهد النبي ﷺ من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد»<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

(١) انظر: «تاريخ مدينة دمشق» (٢٠٨/٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر: «السنة للخلال» (٤٣٥/٣).

(٤) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي» (١٦٠/١).

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة المائدة (٢٥٧/٥) برقم (٣٠٥٨)، وقال: «هذا

حديث حسن غريب»، وأبو داود في سننه في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (٣٣٢/٤) برقم (٤٣٤١)، وابن

ماجه في سننه (١٣٣١) برقم (٤٠١٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٨٩٢-٨٩٣) برقم (٤٩٤).

(٦) «فتح الباري» (٧/٧).

## الحق الرابع:

### لزوم ذكرهم بالخير، والثناء عليهم، ونشر محاسنهم

وتولَّ أصحاب النبي وآله وأذع محاسنهم جميعاً وانشر<sup>(١)</sup>  
ولا شك أن هذا فرغ عن محبتهم ﷺ، فمن امتلأ قلبه بحبهم فسيلهج لسانه بالثناء عليهم.  
وهذا ما توارد عليه أهل السنة قاطبة، ودونوه في معتقداتهم.  
قال المزني رحمه الله: «ويقال بفضلهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم»<sup>(٢)</sup>.  
وقال ابن أبي زمنين: «ومن قول أهل السنة: أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي ﷺ، وأن ينشر  
محاسنهم وفضائلهم»<sup>(٣)</sup>.  
وقال ابن أبي داود:

وقل خير قول في الصحابة كلهم ولا تك طعناً تعيب وتجرح<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة» (٥٧) البيت (١١٦).

(٢) «شرح السنة» (٨٧).

(٣) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٦٣).

(٤) «منظومة ابن أبي داود الحائية - مع شرحها التحفة السنية» (١٠)، تأليف: عبد الرزاق البدر.



## الحق السادس: الدعاء والاستغفار والترضي عنهم

فأهل السنة والجماعة «مجمعون على أن الواجب الثناء عليهم والاستغفار لهم والترحم عليهم والترضي عنهم»<sup>(١)</sup>.

وذلك أنه لما امتلأت قلوب المسلمين محبة وتقديرًا لأصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وﷺ فاضت ألسنتهم بالدعاء لهم، ولهجت بالاستغفار لهم.  
قال ابن المبارك رحمته:

ولا أزال لهم مستغفرًا أبدًا كما أمرت به سرًا وإعلانًا<sup>(٢)</sup>

حتى إن الترضي أضحي دعاءً خاصًا بهم عرفًا<sup>(٣)</sup>؛ فلا يكاد يذكر أحد منهم إلا شُفع اسمه بـ «رضي الله عنه»، وهذا مما أطبق عليه المسلمون؛ لأن الله أخبرنا برضاه عنهم **﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾** [المجادلة: ٢٢]. قال الشوكاني رحمته: «وقد جرت عادة جمهور هذه الأمة والسواد الأعظم من سلفها وخلفها على الترضي عن الصحابة، والترحم على من بعدهم، والدعاء لهم بمغفرة الله وعفوه، كما أرشدنا إلى ذلك بقوله سبحانه: **﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾** [الحشر: ١٠]»<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) «الصارم المسلول» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠٨٥).

(٢) «ديوان ابن المبارك» (٢١)، تحقيق سعد الفقي.

(٣) انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (١١/٧٧٠). وهذا التخصيص - كما ذكرت - عرفي؛ أي تعارف

عليه أهل العلم والمسلمون، أما من حيث الجواز فإنه يجوز الترضي عن غيرهم أيضًا، انظر: «المجموع للنووي»

(١٧٢/٦).

(٤) فتح القدير (٤/٣٠٢).

## الحق السابع:

## السُّكُوتُ عَن خَطِيئِهِمْ، وَغَضُّ الطَّرْفِ عَمَّا يُشْعَرُ بِذَلِكَ

فأهل السنة والجماعة أهل الوسطية الشرعية، وهم أبعد الناس عن الغلو والشطط، لذا فهم يعتقدون أن علو منزلة الصحابة ﷺ لا يعني عصمتهم من الذنوب، وأن عدالتهم لا تنافي الوقوع في الخطأ.

على أنه لا يمكن أن يُقاس ما يقع منهم بما يقع من غيرهم، يدرك هذا من أدرك الفرق بين السيرتين.

ثم إن ما ورد مما يُشعر بخطأ أو ذنب من أحدٍ منهم لا يخلو من أن يكون زيد فيه ونقص، أو يكون غير ثابت من أصله - وأكثره كذلك<sup>(١)</sup> -؛ فهو مردود ومطّرح دون تردد.

أو أن يصح وله محمل حسن، وهنا يتعين حمله على المحمل الحسن.

وإذا كان المسلم مطالباً بإحسان الظن في حق آحاد المسلمين فكيف بسادات المؤمنين! وأضعف الإيذان أن يُحمل ما صدر على أنه كان عن تأويل سائق، أو سهو وغفلة، أو اجتهادٍ هم فيه بين أجر وأجرين<sup>(٢)</sup>.

ومهما يكن من شيء؛ فإن ما يقع منهم من الذنوب يكتنفه خمسة أمور<sup>(٣)</sup>:

\* الأول: أن يتوبوا منه، وليس بخفي أن الصحابة أسرع الناس توبة، ومعلوم أن «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ»<sup>(٤)</sup>، وهم أولى بقبول التوبة من غيرهم لكرامتهم ومنزلتهم عند الله.

\* الثاني: أن يغفر لهم بحسناتٍ عظيمة أتوا بها، والحسنات يذهب السيئات، وحسنات الصحابة - كما قد علم - شأنها عظيم وجزاؤها كبير، كما مضى تفصيل ذلك.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/٩٣).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى الواسطية» (٣/١٥٥).

(٣) أشار إليها إشارة موجزة شيخ الإسلام ابن تيمية في المصدر السابق.

(٤) كما أخرج هذا ابن ماجه في سننه مرفوعاً (١٤١٩/٢) برقم (٤٢٥٠) من حديث ابن مسعود ﷺ، وحسنه ابن

حجر في الفتح (١٣/٤٧١).

\* الأمر الثالث: أن يُغفر لهم بسبب سابقتهم إلى الإسلام، وجهادهم مع رسول الله ﷺ، كما قال ﷺ في حق أهل بدر: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ؛ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

\* الأمر الرابع: أن يُغفر لهم بسبب شفاععة النبي ﷺ، وإذا كان النبي ﷺ أخبر أن شفاععة تنال أهل التوحيد الذين لم يشركوا بالله شيئاً<sup>(٢)</sup>؛ فكيف بسادة الموحدين، وأقرب الناس إلى رسول الله ﷺ؟ فلا شك أنهم أولى من غيرهم بشفاعته ﷺ.

\* الأمر الخامس: أن يُغفر لهم بسبب بلاء وتمحيص وقع لهم في الدنيا، والبلاء مُكفِّرٌ للذنوب كما هو معلوم في الشرع.

والمقصود أن «من أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألستهم لأصحاب رسول الله ﷺ»<sup>(٣)</sup>؛ فالتعيين أن يسلم قلب المسلم ولسانه من ثلب الصحابة وانتقاصهم والوقية فيهم، ولا يتنكب هذا الصراط المستقيم إلا من قلبه دَخَلَ.

قال سفيان بن عيينة: «من نطق في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمة فهو صاحب هوى»<sup>(٤)</sup>.

وقال الإمام أحمد: «ومن تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساوئه فهو مبتدع؛ حتى يترحم عليهم جميعاً فيكون قلبه لهم سليماً»<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الجهاد والسير، باب: الجاسوس (٣٦٠/٢) برقم (٣٠٠٧)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل أهل بدر (١٩٤١/٤) برقم (٣٤٩٤)، من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢) كما ثبت في صحيح مسلم (١٨٩/١) برقم (١٩٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) «مجموع الفتاوى الواسطية» (١٥٢/٣).

(٤) «شرح السنة» للبرهاري (٧٥).

(٥) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١٦٩/١).



## الحق الثامن:

## السكون عما شجر بينهم وعدم الخوض فيه

فما حصل بينهم ﷺ من فتنة وقاتل ونزاع ومشاحنة فإن مما يلزم المسلم فيه الإعراض والطّي وعدم الولوج.

وَمَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابِ نَسَكْتُ عَنْهُ، وَأَجَرَ الاجْتِهَادِ نُثِبْتُ<sup>(١)</sup>

وقد أطبقت كتب أهل السنة والجماعة على المنع من الخوض فيما شجر بين أصحاب النبي ﷺ، مع اعتقاد أن ذلك كان عن اجتهادهم فيه بين أجر وأجرين.

والحق في فتنة بين الصحابِ جرت هو السكوت وأن الكل مجتهد<sup>(٢)</sup>

ويُرشد إلى ذلك أمور:

\* الأمر الأول: امثال أمر النبي ﷺ: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا»<sup>(٣)</sup>.

\* الأمر الثاني: أنه لا فائدة ترجى من وراء ذلك؛ لا في علم ولا في عمل، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه<sup>(٤)</sup>. وذلك أن الذي جرى بين الصحابة من قتال وفتنة كان صادراً عن اجتهاد؛ فكل طرف فيها كان ينتصر للحق في رأيه، وليس ذلك لغل أو تنقص؛ فهي أشبه شيء بضرب القاضي أحداً تأديباً له، والظن فيهم زوال الحزازات من نفوسهم بعد انقضاء تلك الحوادث؛ فما لمن بعدهم ولها؛ وهم لا عير لهم فيها ولا نفير؟!<sup>(٥)</sup>

(١) «الزبد في الفقه الشافعي» (٨) لابن رسلان.

(٢) «نظم الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة» (٤٣) البيت رقم (٢٣٩).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٦/٢) برقم (١٤٢٧)، من حديث ابن مسعود ﷺ، وحسنه العراقي في تخريج الأحياء (٥٠/١) طبع الثقافة الإسلامية). وانظر: السلسلة الصحيحة (٥٧/١) برقم (٣٤).

(٤) كما أخرجه مرفوعاً أحمد في مسنده (٣٥٢/٢) برقم (١٧٣٧) وغيره، وفي ثبوته بحث طويل، ومن أحسن من جمع الكلام في الحكم عليه: ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١١٣/١).

(٥) انظر: «التحرير والتنوير» (٩٨/٢٨) للطاهر بن عاشور.

وما أحسن ما قال عمر بن عبد العزيز رحمته: «تلك دماء طهر الله يدي منها؛ فلا أحبُّ أن أخضب لساني فيها»<sup>(١)</sup>.

\* الأمر الثالث: أن الخوض في ذلك يجرُّ إلى ما لا تحمد عقباه؛ فتزل قدمٌ بعد ثبوتها؛ فيقع في القلب بغضٌ على أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ، وهي ورطة وأي ورطة، وسد الذرائع أصلٌ شرعي. قال البرهاري رحمته: «ولا تحدّث بشيء من زللهم ولا حربهم ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحد يحدث به؛ فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعته»<sup>(٢)</sup>.

واحذر من الخوض الذي قد يزري  
بفضلهم مما جرى لو تدري  
فإنه عن اجتهاد قد صدر  
فاسلم، أذل الله من لهم هجر<sup>(٣)</sup>

\* الأمر الرابع: أن أهل الكذب والنفاق والبدع قد دسّوا في هذا الباب الشيء الكثير. فكيف يمكن بناءً حكم صحيح على ما روي كثير منه من طريق الوضّاعين والضعفاء؟ وإذا كانت كتب التاريخ هي المصدر الأغزر في الحديث عن الفتنة التي جرت بين الصحابة؛ فمعلوم أنها - في العموم - قد حُشيت بالعث والسمين، وجرت العادة بضم كل ما تلقفه الناس إليها؛ فكيف يوثق فيها في قضية ذات خطر - كهذه - لأهل الأهواء فيها طمع؟! ثم إن القليل الذي صح منه أمكن حمله على ما يليق بفضلهم ومكانتهم، كما سبق. قال ابن دقيق العيد: «وما نُقل عنهم فيما شجر بينهم واختلفوا فيه: فمنه ما هو باطل وكذب؛ فلا يلتفت إليه، وما كان صحيحًا أو لئنا تأويلًا حسنًا؛ لأن الثناء عليهم من الله سابق، وما ذُكر من الكلام اللاحق محتمل للتأويل، والمشكوك والموهوم لا يبطل المحقق والمعلوم»<sup>(٤)</sup>.

\* الأمر الخامس: أن الوقوف على حقيقة ما حصل فيه من الصعوبة ما فيه؛ نظرًا لأن الزمان كان زمان فتنةٍ وقتال، وفي مثل هذه الأحوال تختلط الأمور ولا تستبين على وجهها؛ فكان الإعراض عن هذه القضية بالكلية أولى.

(١) «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١١٤/٩).

(٢) «شرح السنة» للبرهاري (١١٢-١١٣). وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/٩٢).

(٣) «الدرة المضية - مع شرحها: لوامع الأنوار البهية» (٢/٣٨٥) لسفاري.

(٤) نقله الملا علي الفاري في «شرح الفقه الأكبر» (١٠٢).

وعليه فمن طلب السلامة لدينه فليناً بنفسه عن هذا الخوض المقيت، وليملاً قلبه بحبهم،  
وليلهج لسانه بالاعتذار لهم والترضي عنهم ﷺ.

\*\*\*

## الحق التاسع:

### بغض من يبغضهم، ورد إفكهم، وصدُّ عدوانه عنهم

وهذا فرعٌ عن محبتهم وصادق القيام بحقهم ﷺ.

وأهل بيتِ النبي والصحبُ قاطبةً عنهم نذبٌ، وحبُّ القوم نعتقُدُ<sup>(١)</sup>

قال الطحاوي رحمه الله: «وَبِغْضُ مَنْ يَبْغِضُهُمْ وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

ودليل هذا قوله ﷺ: «أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ، الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>.

ولا شك أن من أولى من يُبغض في الله: الطَّعَانُونَ فِي الصَّحْبِ الْكِرَامِ ﷺ.

والحمل على أعداء الصحابة ودفع إفكهم ونقض شبههم من أعظم الجهاد في سبيل الله.

\*\*\*

(١) «نظم الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة» (٤٣) البيت رقم (٢٣٨).

(٢) سبق ذكر المرجع.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/٣٧٢-٣٧٣) برقم (٦٢٤)، وحسنه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة

الصحيحة (٢/٦٩٨) برقم (٩٩٨).

## الحق العاشر والأخير:

### الافتداء بهم، والاهتداء بهديهم

فمنهاج أهل السنة والجماعة قائم على أساس أن «أفضل علمهم ما كانوا فيه مُقتدين بعلم الصحابة، وأفضل عملهم ما كانوا فيه مقتدين بعمل الصحابة، وهم يرون أن الصحابة ﷺ فوقهم في جميع أبواب الفضائل والمناقب»<sup>(١)</sup>.

والافتداء بهم في الدين مفترضٌ فاقتد بهم، واتبع الآياتِ والسور<sup>(٢)</sup>

وقد نصَّ الإمام أحمد رحمته أن من أصول السنة: «التمسك بما كان عليه أصحاب النبي ﷺ والافتداء بهم»<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام الراشد عمر بن عبد العزيز رحمته: «فَارْضَ لِنَفْسِكَ بِمَا رَضُوا بِهِ لِأَنْفُسِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِصِرٍ نَافِذٍ كَفُوا»<sup>(٤)</sup>.

وقد أثنى الله سبحانه على المتبعين للصحابة الأخيار في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال جل وعلا: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥]، ولا شك أنهم أولى الناس بهذا الوصف بعد الأنبياء.

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، قال الضحاك رحمته: «مع أبي بكرٍ وعمر وأصحابهما ﷺ»<sup>(٥)</sup>.

(١) «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٢٨).

(٢) «ديوان ابن مشرف» (٢٣).

(٣) «أصول السنة» -رواية عبدوس بن مالك- (٢٥). ورواها أيضًا عن الإمام أحمد: اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٥٦).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (١٦/٥) برقم (٤٦١٢)، وقال الألباني: في صحيح سنن أبي داود: (صحيح مقطوع)، (٣/١٢١-١٢٢) برقم (٤٦١٢).

(٥) «تفسير القرآن العظيم» (٧/٣١٤).

ولما سئل ﷺ عن وصف الناجين من الهلكة ودخول النار قال: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»<sup>(١)</sup>.  
وقال حذيفة رضي الله عنه: «اتقوا الله يا معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، فلعمري لئن اتبعتموه فلقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً بعيداً»<sup>(٢)</sup>.  
فدل ما سبق على أن سلوك مسلك الصحابة ﷺ هو الهداية، وبه النجاة.

وأختم بكلمة حسنة قالها ابن كثير رضي الله عنه عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]، قال رضي الله عنه: «وأما أهل السنة والجماعة فيقولون في كل فعلٍ وقولٍ لم يثبت عن الصحابة هو بدعة؛ لأنه لو كان خيراً لسبقونا إليه؛ لأنهم لم يتركوا خصلةً من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

وبعد.. فتلك عشرةٌ كاملة، تجمع حقوق الصحابة الأختيار على أمة محمد ﷺ، ومُجمل معتقد أهل السنة والجماعة فيهم، وقد جمعتهما في هذين البيتين:  
أحب، عدالة، والتفضيل بينهم      واذكر بخير، ترَضُّ، وقل عادي عدوهم  
واشهد لهم بجنانٍ، ولا تخض أبداً      فيها جرى، ومساوٍ، واقتدي بهمو  
هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه  
وأتباعه بإحسان.

\*\*\*

(١) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة (٢٦/٥) برقم (٢٦٤١) وقال: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٥٤/٣) برقم (٢٦٤١).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٩٤٧/٢). وهو في صحيح البخاري (٧٢٨٢) بلفظ قريب.

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (١٣/١٢).

## قائمة المصادر

\* أولاً: القرآن الكريم.

\* ثانياً: كتب أهل العلم:

- ١- «اختصار علوم الحديث للمحافظ ابن كثير (مع شرحه الباعث الحثيث)»، تأليف: أحمد شاكر، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، طبع على نفقة وزارة الشؤون الإسلامية دولة قطر، ط عام ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- ٢- «الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات»، لأبي عمر الداني الأندلسي، تحقيق: محمد الجزائري، دار المغنى، ط الأولى عام ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٣- «إرشاد السائل إلى دلائل المسائل»، لمحمد بن علي الشوكاني، (مع الرسائل السلفية)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٤٨هـ.
- ٤- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، لابن عبد البر، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، ط الأولى ١٤١٢هـ.
- ٥- «الإصابة في تمييز الصحابة»، للمحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بدون معلومات الطبع).
- ٦- «أصول السنة»، لابن أبي زمنين محمد بن عبد الله الأندلسي، مع: رياض اللجنة بتخريج أصول السنة، لعبد الله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، ط الأولى ١٤١٥هـ.
- ٧- «أصول السنة»، لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل، (رواية عبدوس) شرح وتحقيق: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط الأولى عام ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ٨- «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان»، لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، (بدون معلومات الطبع).
- ٩- «الإمامة والرد على الرافضة»، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق علي الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

- ١٠- «تاج العروس من جواهر القاموس»، لمحمد مرتضى الزبيدي بالكويت، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ١١- «تاريخ مدينة دمشق»، لابن عساكر، دراسة وتحقيق: عمر بن غرام العمروي، دار الفكر، ط الأولى عام ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ١٢- «التحرير والتنوير»، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- ١٣- «تفسير القرآن العظيم»، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد محمد رشاد، محمد فضل، علي أحمد عبد الباقي، حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، ط الأولى عام ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ١٤- «التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير»، للإمام محي الدين بن شرف النووي، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ١٥- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر ابن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط الأولى ١٤١٤هـ.
- ١٦- «الجامع الصحيح»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكنتها - القاهرة، ط الأولى عام ١٤٠٣هـ.
- ١٧- «الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي»، لأبي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، ط الأولى عام ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.
- ١٨- «جامع الأصول في أحاديث الرسول»، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد: ابن الأثير الجوزي، تحقيق النصوص وتخريج الأحاديث وتعليق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان، ط عام ١٣٨٩هـ.
- ١٩- «جامع بيان العلم وفضله»، لابن عبد البر، تحقيق: أبو عبد الرحمن فواز زمري، دار ابن حزم - بيروت لبنان، ط الأولى عام ١٤٢٤م.
- ٢٠- «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق ثلاثة من المحققين، دار العاصمة، ط الثانية ١٤١٩هـ.



- ٢١- «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة»، لأبي القاسم ابن محمد التيمي الأصبهاني، تحقيق ودراسة: محمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية، (بدون معلومات الطبع).
- ٢٢- «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، لأبي نعيم أحمد الأصفهاني، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط الأولى عام ١٤٠٩هـ.
- ٢٣- «الدين الخالص»، للسيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط الأولى عام ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- ٢٤- «ديوان ابن مشرف»، تأليف: أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي التيمي، مكتبة الفلاح الأحساء المهفوف، ط الرابعة (بدون تاريخ الطبع).
- ٢٥- «الزبد في الفقه الشافعي»، للشيخ العلامة أحمد بن رسلان الشافعي، عالم الفكر - القاهرة، مطابع دار الشعب - القاهرة، (بدون معلومات الطباعة).
- ٢٦- «السنة»، لأبي بكر أحمد بن الخلال، دراسة وتحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، ط الأولى عام ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- ٢٧- «سلسلة الأحاديث الصحيح وشيء من فقهها وفوائدها»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض (بدون معلومات الطبع).
- ٢٨- «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط الثانية عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ٢٩- «سنن ابن ماجه»، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (بدون معلومات الطبع).
- ٣٠- «سنن أبي داود»، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار ابن حزم - بيروت، ط الأولى عام ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ٣١- «سير أعلام النبلاء»، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى عام ١٤٠١هـ-١٩٨١م - ط الثانية عام ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م (ولم يتم تحديد أي الطبعين الخاصة بالكتاب).
- ٣٢- «شرح السنة» لإسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق جمال عزون، مكتبة الغرباء، ١٤١٥هـ.

- ٣٣- «شرح السنة» لأبي محمد الحسن البرهاري، تحقيق خالد الرادوي، دار السلف، ط الثانية ١٤١٨هـ.
- ٣٤- «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، قدم له حسنين مخلوف، دار الكتب الحديثة (بدون معلومات الطباعة).
- ٣٥- «شرح العقيدة الطحاوية»، للعلامة ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، ط الثامنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٣٦- «شرح العقيدة الواسطية»، للشيخ محمد العثيمين، تحقيق سعد الصميل، دار ابن الجوزي، ط الرابعة ١٤١٧هـ.
- ٣٧- «شرح الفقه الأكبر»، للملا علي القاري، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٣٨- «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ»، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد الحلواني ومحمد شودري، رمادي للنشر، ط الأولى ١٤١٧هـ.
- ٣٩- «صحيح الجامع الصغير وزيادة (الفتح الكبير)»، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ط الثالثة عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ٤٠- «صحيح سنن أبي داود»، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف للنشر والتوزيع، ط الأولى عام ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٤١- «صحيح سنن الترمذي»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط الأولى عام ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ٤٢- «صحيح مسلم»، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه، وعدّ كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات من أئمة اللغة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث بالقاهرة، ط الأولى عام ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- ٤٣- «طريق المهجرتين»، لابن القيم، تحقيق يوسف بديوي، دار ابن كثير، ط الثانية ١٤١٩هـ.
- ٤٤- «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، لأبي عثمان الصابوني، تحقيق ناصر الجديع، دار العاصمة، ط الثانية، ١٤١٩هـ.

- ٤٥- «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير»، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط الرابعة عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٤٦- «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة»، تحقيق: أ. هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى عام ١٩٩٤م.
- ٤٧- «الكليات» لأبي البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤١٣هـ.
- ٤٨- «الكفاية في علم الرواية»، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، دار المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن، ١٣٥٧هـ.
- ٤٩- «لسان العرب»، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر بيروت، ط الأولى (بدون تاريخ الطبع).
- ٥٠- «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضيئة في عقد الفرقة المرضية»، لمحمد بن أحمد السفاريني الأثري، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط الثانية عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٥١- «مجموع الفتاوى»، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزائر وأنور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى عام ١٤١٨هـ، ط الثانية عام ١٤٢٢هـ، ط الثالثة عام ١٤٢٦هـ (ولم يجدد أي طبعة).
- ٥٢- «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط الأولى عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٥٣- «معارج القبول بشرح سلم الوصول»، للشيخ حافظ الحكمي، الناشر: جماعة إحياء التراث، (بدون معلومات الطباعة).
- ٥٤- «المعجم الأوسط»، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ط عام ١٤١٥ - ١٩٩٥م.
- ٥٥- «المعجم الكبير»، للحافظ أبي القاسم الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط الثانية (بدون تاريخ الطبع).

- ٥٦- «المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم»، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيي الدين مستو وآخرين، دار ابن كثير، ط الثانية ١٤٢٠هـ.
- ٥٧- «مقاييس اللغة»، لابن فارس، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط الأولى ١٤١٥هـ.
- ٥٨- «مقدمة الحديث المعروفة بمقدمة ابن الصلاح»، للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، (وشرحه التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح، للحافظ العراقي)، ط الأولى عام ١٣٥٠هـ-١٩٣١م.
- ٥٩- «المنتقى من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، (بدون معلومات الطبع).
- ٦٠- «المنظومة الحائية لابن أبي داود (مع شرحها التحفة السننية)»، ط الثانية ١٤٢٥هـ.
- ٦١- «نظم الجوهر الفريد في تحقيق العقيدة»، تأليف: حافظ بن أحمد الحكمي، مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية، ط عام ١٣٧٣هـ.
- ٦٢- «النهاية في غريب الحديث والأثر»، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري [ابن الأثير]، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، لبنان - (بدون معلومات الطبع).
- ٦٣- «نونية ابن القيم - مع شرحها توضيح المقاصد لابن عيسى»، المكتب الإسلامي، ط الثالثة عام ١٤٠٦هـ.

\*\*\*